

## الفصل الأول

في

مصادر الموثقات المعنوية

## المبحث الأول

أهم مصادر المؤنثات المعنوية ومضان دراستها

((المُذَكَّر والمُؤنَّث في التراث العربي))

بدأت العناية بدراسة ظاهرة **المُذَكَّر والمُؤنَّث** في حقبة مبكرة بعد ظهور الإسلام، ومن هذه الظاهرة درس العلماء المؤنثات المعنوية وقاموا بمعالجتها في كتب مختصة لهذه الظاهرة كالكتب التي تحمل عنوان: "**المُذَكَّر والمُؤنَّث**"، وقد أشار أحد الباحثين إلى ، أن حوالى ثلاثين لغويا عربيا ، ألفوا في موضوع المذكر والمؤنث . ولم يبق لنا من هذه المؤلفات، سوى أحد عشر كتاباً<sup>(١)</sup>. يتبين لنا من خلال هذا القول أن هذه المؤلفات تنقسم على قسمين:

القسم الأول المؤلفات التي وصلت إلينا وأشهرها:

١. كتاب المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى ٢٠٧هـ) وقد صدر الكتاب بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، دار التراث — القاهرة ١٩٧٥م ، وهذا الكتاب هو أول كتاب وصل إلينا في موضوع المذكر والمؤنث<sup>(٢)</sup>
٢. المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى ٢٥٥هـ) وقد طبع بتحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الفكر، دمشق ، و دار الفكر المعاصر ، بيروت، سنة ١٩٩٧م .

١ — فصول في فقه اللغة العربية للدكتور رمضان عبد التواب، ط٦، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٢٠ هـ

١٩٩٩م / ٢٥٧

٢ — ينظر : المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ١٥

٣. المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (المتوفى ٢٨٥هـ) ، وقد صدر هذا

الكتاب بتحقيق ، الدكتور رمضان عبد التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي مكتبة

الخانجي بالقاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م

٤. مختصر المذكر والمؤنث لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (المتوفى ٢٩٠هـ)

(٢٩٠هـ) فقد حققه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧٢ م

٥. ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس لأبي موسى سليمان بن محمد الحامض (المتوفى

٣٠٥هـ) رسالة صغيرة نشرها الدكتور رمضان عبد التواب في كُتُبَةٍ بعنوان

(التذكير والتأنيث في اللغة العربية مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض) ، وذلك سنة

١٩٦٧ م بالقاهرة (١)

٦. المذكر والمؤنث، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار بن الحسن الأنباري

(المتوفى ٣٢٨ هـ) ، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م ، طبع الكتاب

بتحقيق عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م وكذلك حققه ونشره :

الشربيني شريدة ، دار الحديث ، القاهرة.

٧. المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (المتوفى ٣٦١ هـ)

وقد حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، ونشر ، سنة ١٤٠٣

هـ ١٩٨٣ م بالقاهرة مكتبة الخانجي ، وبالرياض الدار الرافعي.

٨. المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى ٣٩٢هـ) تحقيق الدكتور طارق

نجم عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، دار البيان العربي ، جدة

٩. المذكو والمؤنث لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (المتوفى

٣٩٥هـ) الكتاب حققه، الدكتور رمضان عبد التواب سنة ١٩٦٩م بالقاهرة.

١٠. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن

عبدالله الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ) حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان

عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٦٩م

١١. المبكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار التقوى، ألفه سنة ١٢٩٧هـ -

وطبعه طبعة حجرية بمدينة بهوبال بالهند

١٢. فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان لأحمد بن أحمد بن

محمد السجاعي الشافعي البدرائي (المتوفى ١١٩٧هـ) (١)

والقسم الثاني المؤلفات التي لم تصل إلينا وأشهرها: (٢)

١. كتاب المذكر والمؤنث لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (المتوفى ٢١٦هـ) (٣)

٢. المذكر والمؤنث لأبي عبيدة القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤هـ) (٤)

١ - هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور، ينظر: فصول في  
فقه اللغة، ص ٢٥٨

٢ - والقصد بهذه العبارة أنه لم يعثر على مخطوطته حتى الآن.

٣ - ينظر الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبي الفرج النديم (ت ٣٨٥هـ)، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ -  
١٩٧٨ / ٨٢، و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا  
الباباني البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان / ٤ / ٣٣٠

٤ - ينظر، الفهرست ١٠٦/، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين والنحاة، للسيوطي الحافظ جلال  
الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الفكر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩ م ٢ /

٢٥٣/، وأبجد العلوم ٢٩٤/٢

٣. المذكر والمؤنث لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (المتوفى ٢٤٤هـ)<sup>(١)</sup>
٤. المذكر والمؤنث لأبي جعفر أحمد بن عبيد الكوفي المعروف بأبي عصيدة (المتوفى ٢٧٣هـ)<sup>(٢)</sup>
٥. المذكر والمؤنث لأبي جعفر أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم الطبري (المتوفى بعد ٣٠٤هـ)<sup>(٣)</sup>
٦. المذكر والمؤنث لأبي بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير النحوي (المتوفى ٣١٧هـ)<sup>(٤)</sup>
٧. المذكر والمؤنث لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (المتوفى ٣٢٠هـ)<sup>(٥)</sup>
٨. المذكر والمؤنث لأبي بكر بن محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني (المتوفى - بعد سنة ٣٢٠هـ)<sup>(٦)</sup>

١ - ينظر، الفهرست/١٠٧، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية-بيروت-١٤١٣هـ ٣٣٠/٤، وأسماء الكتب، لعبد اللطيف بن محمد رياض زادة (ت ١٠٨٧هـ)، ط ٣ تحقيق: د. محمد التونسي، دار الفكر-دمشق/ سورية - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ٢٦٩/

٢ - ينظر، الفهرست /١٠٨، وبغية الوعاة، ١/ ٣٣٣

٣ - ينظر، الفهرست /٨٩، ومعجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ) ١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ ١٩٩١م، ص ٥٩٨، وبغية الوعاة /١/ ٣٨٧

٤ - ينظر، معجم الأدباء /٣٤٤، وبغية الوعاة /١/ ٣٠٢، وكشف الظنون /٢/ ١٤٥٧

٥ - ينظر، الفهرست /١٢٠، وكشف الظنون /٢/ ١٤٥٧، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا الباباني البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م أعادت طبعه بالآلوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان /٣/ ٢٥

٦ - ينظر، معجم الأدباء /٣٧٥/٥، وأبجد العلوم /٢/ ٢٩٤

٩. المذكر والمؤنث لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الأعرابي الوشاء (المتوفى

٣٢٥هـ) <sup>(١)</sup>

١٠. المذكر والمؤنث لأبي الحسين عبدالله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي

(المتوفى ٣٢٥هـ) <sup>(٢)</sup>

١١. المذكر والمؤنث لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى

٣٤٧هـ) <sup>(٣)</sup>

١٢. المذكر والمؤنث لابن مقسم محمد بن حسن بن أبي بكر العطار المقرئ

(المتوفى ٣٥٣هـ) <sup>(٤)</sup>

١٣. المذكر والمؤنث لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي (

المتوفى ٣٧٠هـ) <sup>(٥)</sup>

١٤. المذكر والمؤنث لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي البغدادي

(المتوفى ٣٨٠هـ) <sup>(٦)</sup>

١٥. المذكر والمؤنث لأبي داود سهل بن محمد النحوي مؤدب سيف الدولة

الحمداني. <sup>(٧)</sup>

١ - ينظر، الفهرست / ١٢٦، ومعجم الأدباء / ٥ / ٩٠، وهدية العارفين / ٣ / ٢٦

٢ - ينظر، بغية الوعاة / ٢ / ٥٥، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧

٣ - ينظر، الفهرست / ٩٣، وإيضاح المكنون / ٤ / ٣٣٠، وهدية العارفين / ١ / ٤٩٥

٤ - ينظر، بغية الوعاة / ١ / ٨٩، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧، وهدية العارفين / ٦ / ٤٧.

٥ - ينظر، الفهرست / ١٢٤، وهدية الوعاة / ١ / ٥٣٠، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧

٦ - ينظر، إيضاح المكنون / ٤ / ٣٣٠

٧ - ينظر، بغية الوعاة / ١ / ٦٠٧

١٦. المذكر والمؤنث لأبي الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (في عصر

ابن جني وطبقته) <sup>(١)</sup>

ومنهادراسات خاصة بالمذكر والمؤنث ضمن مؤلفات موسوعية لغوية، مثل:

المخصص وقد خصص صاحبه قسماً كبيراً من هذا الكتاب لقضايا المذكر والمؤنث وقد امتد

هذا القسم من الصفحة (٤٢١) من السفر السادس عشر حتى الصفحة (٧٠٤) من السفر

السابع عشر، وهذا القسم لو جمع في كتاب لنافس كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن

قاسم الأنباري حجماً وأهمية. <sup>(٢)</sup>

ومنها دراسات نظمية في المؤنث السماعي، مثل :

١. منظومة في المؤنثات السماعية لبرهان الدين إسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفى

٣٥٠هـ) <sup>(٣)</sup>

٢. منظومة في المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي

الإشبيلي (المتوفى ٣٧٩هـ) <sup>(٤)</sup>

١ - ينظر، الفهرست ١/ ١٢٥ معجم الأدباء ٣/ ٥، وأبجد العلوم ٢/ ٢٩٤

٢ - ينظر، المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسى الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف الهداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م، المجلد السابع من صفحة ٤٢١ إلى صفحة ٧٠٤

٣ - توجد بأخر مخطوطة رقم ٢٤٨ بمجموعة مينايسيات رقم ١١٤٧ بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلس بالولايات المتحدة الأمريكية وتوجد نسخ أخرى منها ببرلين ينظر: مقدمة المذكر والمؤنث لأبن التستري ٣٦/ و ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٥٢/

٤ - ينظر، المزهري في علم اللغة وأنواعها : تأليف، الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية - بيروت، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ - ١٧٣/ ٢ و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٥٢/

٣. قصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو، عثمان بن عمر

بن أبي بكر، ( المتوفى ٦٤١ هـ )<sup>(١)</sup>

٤. منظومة فيما يذكر ويؤنث من الحيوان للشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

الطائي ( المتوفى ٦٧٢ هـ )<sup>(٢)</sup>

٥. منظومة شعرية مجهولة المؤلف في خمس أبيات .

وهذي ثمانى جارحاتٍ عدتّها      تؤنث أحيانا وحيناً تذكر

لسانُ الفتى والأبط والعنق والقفا      وعائقه والمتن و الضرس يذكر

وعندي ذراع المرء تم حسابها      فذكر وأنث أنت فيها مخير

كذا كل نحوي حكى في كتابه      سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر

يرى أن تأنيث الذراع هو الذي      أتى ، وهو للتذكير في ذاك مُنكر<sup>(٣)</sup>

١ - تحقيق إحسان جعفر، ينظر مجلة: اللسان العربي الرباط المغرب ( العدد: ٢١ ) سنة ١٩٨٣ م

٢ - ينظر، المزهري في علم اللغة وأنواعها ١٧٣ / ٢ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٥٣

٣ - المزهري في علم اللغة وأنواعها : ١٧٣ / ٢ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٥٣



٦. تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، منظومة تأليف: الشيخ ابراهيم عمر الجعبري

( المتوفى ٧٣٢ هـ ) حققها ونشرها محمد عامر أحمد حسين. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ

— ١٩٩١م المؤسسة الجمعية للدراسات والنشر والتوزيع : بيروت <sup>(١)</sup>

٧. منظومة في المؤنثات السماعية للشيخ عبدالله البيتوشي (المتوفى ١٢١٠ هـ)

يقول البيتوشي : بعد الحمد والصلاة .

وبعد مهما رمت يا علامة أسماء تأنيث بلا علامة

فكلها أوجلها ماأتلو عليك نظامصح فيه النقل

أغلبها توجد في الدستور ذاك الكتاب العلم المشهور

ثم شرع في تعدادها ويقول :

كفٌ ، شمالٌ ، أذنٌ ، سنٌ ، يدٌ رجلٌ ، معيٌ ، عينٌ ، يمينٌ ، عضدٌ

ثم يقول في آخر المنظومة :

فهاك نظاماً جامعاً للطالب أحسن من منظومة ابن الحاجب

واحفظه تحظ منه بالكمال واسلم من المراء والجدال <sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> — تحقيق وشرح محمد عامر أحمد حسين. ط١، ١٤١١ هـ — ١٩٩١م المؤسسة الجمعية للدراسات

والنشر والتوزيع : بيروت.

## المبحث الثاني

موازنة بين " منهج الفراء " و " المبرّد " في المذكر والمؤنث

لاشك أن الموازنة بين كتب العلماء من أدق الأمور وأصعبها لأنها تحتاج إلى قراءة متأنية لكل فقرة من فقرات هذه الكتب. وقد جرت عادة الباحثين بعقد موازنات بين العنوان الذي يبحثون فيه وكتاب آخر يماثله في موضوعه.

فاخترت كتاب (المذكر والمؤنث) للفراء وكتاب (المذكر والمؤنث) المبرّد لأعقد موازنةً

بينهما . لأنهما قطبا المدرسة البصرة والكوفة

أولاً: كتاب المذكر والمؤنث للفراء :

يعد كتاب الفراء أقدم كتاب ألف في المذكر والمؤنث ، وقد يرجع اليه كثير من العلماء الذين كتبوا في هذا الموضوع ، وقد أملاه على تلاميذه سنة ٢٠٤ للهجرة ، ورواه تلميذه أبو عبدالله محمد بن الجهم ، ووصل الكتاب إلينا بهذه الرواية ، وفيه تعليقات كثيرة لابن الجهم وابن مجاهد (٢)

وقد سلك الفراء في كتابه المنهج الآتي : -

١ - ينظر : البيهقي للشيخ محمد خال، مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م ساعدت وزارة

المعارف على نشره / ١٢٥ - ١٢٦

٢ - ينظر : مقدمة المذكر والمؤنث للفراء / ٣٩

١ — صدر كتابه بذكر علامات المؤنث الثلاث، وهي الهاء والألف المدودة والألف المقصورة، وأورد أمثلة لهذه العلامات. <sup>(١)</sup>

٢ — ثم جاء بعرض الصفات الخاصة بالمؤنث، مثل: حائض، وحامل، وطالق، وقال إنها لا تحتاج إلى علامات التأنيث، وأن ماجاء منه في الشعر مؤنثا بالهاء، سببه ضرورة الوزن الشعري. <sup>(٢)</sup>

٣ — ثم جاءت بعد ذلك أربعة فصول صغيرة، جعل عنوان كل واحد منها: (نوع آخر)، وقد عالج الفراء في الفصل الأول صيغة: (فعل) مثل: قَتَلَ وخصيب، ومثَّلَ بـ (امرأة قَتَلَ) وقال: طرحوا الهاء من هذه لأنه مصروف ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ماله. الفعل <sup>(٣)</sup>

٤ — وعالج في الفصل الثاني صيغة "فَعُول" المعدولة عن "فاعل" يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، مثل: "رَجُلٌ صَبُورٌ"، و "امْرَأَةٌ صَبُورٌ" وأما "فَعُول" المعدولة عن "مفعولة" فيجب دخول الهاء فيها مثل: "حلوبة وركوبة" <sup>(٤)</sup>

٥ — في الفصل الثالث عالج صيغة: "مفعول" في مثل: "امرأة مذكارة ومثناة" وذكر أنها لا تدخلها الهاء؛ لأنها معدولة عن الصفة انعدالا أشد من صبور وشكور. وما شذ على ذلك. <sup>(٥)</sup>

٦ — وفي الفصل الرابع درس الفراء الجمع الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء، وهو اسم الجنس، مثل: "جراد وجرادة"، و "نحل ونحلة"، و "نخل و نخلة" فذكر أن الأول جمع والثاني

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٥٧

٢ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٥٨

٣ — ينظر: المصدر السابق / ٦٠

٤ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٦٣

٥ — ينظر: المصدر السابق / ٦٧

مفرد للمذكر والمؤنث ، وقد يدلون بالأول على المذكر ،وبالثاني على المؤنث ، فيقولون: " رأيت جراداً على جرادة ((أي ذكرنا على أنثى.كما درس الأسماء المبهمة ؛ مثل : "أحد ، وديار ، ومثل ، وغير "وقال :إن مؤنثها تجري على المذكر؛مثل:"مثلها قام ))<sup>(١)</sup>

٧— ويأتي بعد ذلك القسم الأكبر من الكتاب،ويعالج فيه المؤنثات المعنوية ، وعنوانه لهذا الباب هو"ومن المؤنث الذي يروي رواية " وابتدأه بالعين ثم الأذن ثم العنق .....الخ ،وقد حوى هذا الباب بعض الكلمات التي تذكر في لغة وتؤنث في لغة أخرى ويذكر موقف القبائل العربية المختلفة من تأنيث هذه الكلمات وتذكيرها،وهذا الباب أوسع أبواب كتابه وأكثرها أهمية.<sup>(٢)</sup>

٨— ثم أتى بمجموعة من القضايا العامة في ظاهرة المذكر والمؤنث في العربية ،مثل: نعوت الخمر ،وقال:وما رأيته من نعوت الخمر فإنها مؤنثاتٌ مثل :الراح ،والخنديس ،والمدامة ،وذلك أنهن قد أخلصن للخمر فصيرن إذا ذكرن عُرِفَ أنهن للخمر ..... وذكر حكم النعت المختص باسم لايقع على غيره ، مثل :الراح ،والخنديس" منعوت الخمر، وهذه تكون مؤنثة كمنعوتها، بعكس النعت الذي يكون للمذكر والمؤنث ؛ مثل : "محض" في قولهم : جارية محض" و"مضري قلب محض " فهو مذكر مع المذكر ومؤنث مع المؤنث ، وقد يدخلون عليه الهاء ، فيقولون : محض ومحضة " مثلاً. ثم أورد بذكر الظروف، وقال: الظروف كلها مذكورة إلا" أمام وقدام ووراء" بدليل وجود الهاء في تصغيرها.<sup>(٣)</sup>

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٦٩

٢ — ينظر: المصدر السابق / ٧٣

٣ — ينظر: المصدر السابق / ١٠٧

٩- وعالج بعض الموضوعات المتفرقة من المؤنثات المعنوية، مثل، تأنيث حروف المعجم والأدوات.<sup>(١)</sup>، ثم عاد مرة أخرى إلى الوصف الذي يختص به المؤنث، فذكر أمثلة كثيرة منه، وبين كيف يستغني هذا الوصف عن الهاء. وفي مقابل ذلك ذكر بعض صفات المؤنث التي يوصف بها المذكر والمؤنث على سواء، مثل: "رجل ربعة وامرأة" وبعد ذلك عالج الفراء المعاني المختلفة للشيء المقطوع من شيء آخر، والمؤنث بألفاظ تختلف عن ألفاظ المذكر؛ مثل "غلام وجارية" ونحو ذلك، واتجاه العربية في إدخال هاء التأنيث على مذكرها، للدلالة على المؤنث؛ مثل: "غلامه" و"رجله" و"شيخة" وما إلى ذلك.<sup>(٢)</sup>

١٠- وختم الكتاب بمسألة: (عندي ثلاثة أقاويل)، وأنه يجوز فيها: (عندي ثلاث أقاويل)<sup>(٣)</sup>

١١- وكتاب الفراء زاهر بالشواهد الشعرية، كما أن فيه بعض شواهد القرآن الكريم، وبعض القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال العربية. وللبراء اليد الطولى في اكتشاف كثير من أصول الظواهر في موضوع التذكير والتأنيث في كتابه، كتعليقه لوجود الهاء في وصف المذكر في مثل قولهم (إنه لمنكرة من المناكير)، ووصفهم الرجل بقولهم (إنه لجخابة هلباجة فقاقة) بقوله: لأن العرب قد تدخل الهاء في المذكر على وجهين، أما أحدهما فعلى المدح والآخر الذم، فيوجهون المدح إلى الداهية، وأما الذم فكأنه يذهب إلى البهيمة"، ومثل: العرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث و قام مقامه لفظ مذكر، مثل قولهم كف مخضب على معنى ساعد مخضب.<sup>(٤)</sup>

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ١١٠

٢ - ينظر: المصدر السابق / ١١٦

٣ - ينظر: المصدر السابق / ١٢٢

٤ - ينظر: المصدر السابق / ٤١

ثانياً: كتاب المُذَكَّر والمُؤنَّث للمبرد<sup>(١)</sup>

لم يتَّبِع المبرد أسلوباً واحداً في نقل المذكر والمؤنث، وإنما اتَّبَعَ أساليب متنوعة ويمكن إجمال تلك الأساليب على الوجه الآتي :

١- ذكر أولاً علامات المؤنث الثلاث، وهي التاء والألف المقصورة و الألف المدودة و ، وأورد أمثلة لهذه العلامات.<sup>(٢)</sup>

٢- ثم عقد باباً ذكر فيه الأسماء المؤنثة والنعوت المؤنثة، ثم ذكر أنَّ الأسماء المؤنثة على نوعين ، أسماء الأجناس ، وأسماء المفردات . وهو يذكر في هذا الباب أنَّ كل ما كان مؤنثاً بالتاء ، يجوز جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً، بالألف والتاء ، ثم بعد ذلك يتحدث عن التاء الملحقة بالجمع، لبيان النسب ؛ كالمهالبة ، والمناذرة أو لبيان العجمة، كالبرابرة، وللتعويض عن الياء المحذوفة من الجمع، مثل : الزنادقة.<sup>(٣)</sup>

٣- ثم باب المؤنث بالألف من الأسماء المشتقة وغير المشتقة .<sup>(٤)</sup>

٤- ثم أوردَ المؤنث بغير علامة ، ويذكر أنَّ السبيل إلى معرفة التأنيث فيه إن كان ثلاثياً ، أن يصغر فتد في التاء ؛ مثل : عيينة . إلّا ما شذَّ ، مثل : حرب ، وأما إن كان زائداً على الثلاثة ، فإن كان له مذكر يخالفه ، علم بذلك أنه مؤنث ، مثل : أتان ، مؤنث حمار، وإن لم

١ - لقد استفدت من مقدمة المذكر والمؤنث، للمبرد/ ٦١ ، ٦٢

٢ - ينظر: المذكر والمؤنث، للمبرد/ ٧٥

٣ - ينظر: المصدر السابق / ٧٨

٤ - ينظر: المصدر السابق / ٨٣

يكن كذلك ، فبابه السماع ، وفيه تحدث عن أحكام المؤنث من جهة التصغير والمنع من الصرف .<sup>(١)</sup>

٥- ثم يعقد بابا لمعاملة المؤنث الحقيقي ، والمجازي ، من ناحية الإخبار عنه ، مثل : "قال الخليفة كذا" وبعد ذلك يتحدث عن الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، مثل : الطريق ، والسبيل .<sup>(٢)</sup>

٦- ثم أورد بابا في أنواع المؤنث المختلفة من حيث الصرف والمنع من الصرف .<sup>(٣)</sup>

٧- ثم يختم كتابه بباب في أسماء السور ، والقبائل ، والبلاد ، فيعالج فيه مسائل تأنيثها وتذكيرها ، وصرفها ومنعها من الصرف .<sup>(٤)</sup>

وقال المحققان : (( وحفل كتاب المبرد بالكثير من الشواهد فهو يستشهد على كلامه دائما بالكثير من الشعر ، والقرآن وأقوال العلماء . وكتابه يفيض بمثل هذه الشواهد .

ويمتاز كتاب المبرد في المذكر والمؤنث على الكثير من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع بأنه لايهتم بالنواحي اللغوية فحسب في بيان المذكر والمؤنث بقدر ما يهتم بالنواحي النحوية والتصريفيه وليس هذا بغريب على المبرد النحوي)) .<sup>(٥)</sup>

١ - ينظر : المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٨٦

٢ - المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٩٧

٣ - ينظر : المصدر السابق / ١١٠

٤ - ينظر : المصدر السابق / ١١٦

٥ - مقدمة المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٦٣

## المبحث الثالث :

## الفرق بين أنواع المؤنث و علامات التأنيث في اللغات السامية وطرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية

## المطلب الأول: الفرق بين أنواع المؤنث

هناك فرق ظاهر بين أنواع المؤنث يفهم من التعريف الاصطلاحي لأنواع المؤنث.

أولاً : الفرق بين المؤنث الحقيقي و المؤنث المجازي:

إنَّ المؤنث الحقيقي: هو ما يقابله ذكر من كل ذي روح، كـ "امرأة" و "فاضلة" و "ناقدة". وهذا المؤنث يجبُ التأنيث في إرجاع الضمير وإسناد الفعل ، وأما المؤنث المجازي، فهو الذي: عاملته العربُ مُعاملَةَ المؤنثاتِ الحقيقيَّة ؛ سواء أكان لفظه مختوماً بعلامة تأنيث ظاهرة؛ كورقة، وسفينة...، أم مقدرة؛ مثل: دار، وشمس. ولا سبيل لمعرفة المؤنث المجازي إلا من طريق السماع الوارد عن العرب، ولا يمكن الحكم على كلمة مؤنثة بأنها تدل على التأنيث مجازاً إلا من طريق اللغوي الذي يوضح أمر ذلك السماع ويبينه.<sup>(١)</sup>

فالتأنيثُ الحقيقي يكتسب تأنيثه من اللفظ والمعنى ، أما غير الحقيقي ، فيكتسب التأنيث من جهة اللفظ من غير المعنى <sup>(٢)</sup>

ثانياً: الفرق بين المؤنث اللفظي والمؤنث المعنوي ، والمؤنث اللفظي المعنوي:

إن المؤنث اللفظي: هو الذي به علامة من علامات المؤنث لكنه يشير إلى مذكر، مثل: "طرفة" و "كنانة" و "زكرياء" حمزة - طلحة. وهذا المؤنث اللفظي يجبُ التذكيرُ في إرجاع الضمير وإسناد الفعل. وأما المؤنثُ المعنويُّ: فهو الخالي من علامات المؤنث لكنه يدل على المؤنث "زَيْنَب" و "أم كلثوم" و "هند" - ومن هذا القسم جميع المؤنثات السماعية ، وأما المؤنثُ

<sup>١</sup> - ينظر البلغة/ ٦٥ والنحو الوافي /٤/ ٤٩٥

<sup>٢</sup> - ينظر : شرح المفصل /٥/ ٩٢



اللفظي المعنوي: هو ما كان علماً لمؤنث، وفيه علامة المؤنث: كـ "صَفِيَّة" و "سَعْدَى" و "خُنْسَاء".  
و "عائشة"، و "سلوى"، و "لمياء" وهذان القسمان واجبا التأنيث في إرجاع الضمير وإسناد الفعل<sup>(١)</sup>

قال ابن يعيش : المؤنث الحقيقي أقوى من المؤنث المجازي، لأن المؤنث الحقيقي يكون  
تأنيثه من جهة اللفظ والمعنى من حيث كان مدلوله مؤنثاً وغير الحقيقي شئ يختص باللفظ من  
غير أن يدل على معنى مؤنث تحته فكان التأنيث المعنوي أقوى لما ذكرناه ويلزم فعله<sup>(٢)</sup>

١ — ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى  
الحسيني الكفوي ( ١٠٩٤هـ ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة

- بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / ١ / ٨٢٠

٢ — ينظر: شرح المفصل ٥ / ٩٢

## المطلب الثاني

### علامات التأنيث في اللغات السامية

ثمة نواحٍ تشابه بين اللغات السامية في الخصائص الصرفية والنحوية والصوتية .  
أما من الناحية الصرفية، فنجد أن اللغات السامية تتسم بوجود الفعل الثلاثي مصدراً أساساً  
للتصريف على الرغم من أن (لبعضها أصل ذو حرفين). وتصريف الفعل يتبع الأسلوب  
نفسه، ويتم اشتقاق معظم الكلمات بتغيير الصيغ التي يتوقف عليها نوع الدلالة. ومن جانب  
الجنس النحوي، تُصنّف الصيغ في اللغات السامية إلى مذكر ومؤنث، ومن ناحية العدد إلى  
مفرد ومثنى وجمع. ويوجد زمانان للفعل هما الماضي (التام وغير التام) والمضارع. ومن  
الناحية الصوتية، فإننا نجد أن اللغات السامية تضم مجموعة حروف الحلق (مثل: العين  
والحاء والغين والحاء) وهي موجودة في العربية، ومنها تداخلت في العبرية.<sup>(١)</sup>

الأصل في الألفاظ والصيغ أن يكون بينها اختلاف في اللفظ حتى يوجد في المعنى، ولما  
كان حكم الله سبحانه في الحياة أن جعل من كل شيء زوجين - إذ المذكر والمؤنث كالوجهين  
لعملة واحدة - كان لابد من وجود فارق لفظي بينهما يترتب عليه الفارق المعنوي بين المذكر  
والمؤنث.<sup>(٢)</sup> وإذا أردنا التعرف على علامات التأنيث في اللغات السامية فإننا نجد الدراسات  
المقارنة - بين العربية شقيقاتها الساميات - تفيد أن العربية تشترك مع الساميات في استعمال

١ - انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : د. عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق - القاهرة -

بيروت - ط١ / ١٩٩٩م / ٧ / ٤٤٤ .

٢ - فقد جعل العرب لكل واحد منهما علامة تميزه من الآخر، ولما كان المذكر هو الأكثر والأصل جعلوا  
علامته خلوّه من العلامة، وألقوا بالمؤنث علامة تميزه، كالتاء في فاطمة، والألف المقصورة في حُبلى،

والممدودة في غراء،

علامات التأنيث (التاء والألف المقصورة أو الممدودة) للدلالة على اللفظ المؤنث<sup>(١)</sup>. ويرى برجشتراسر أن التاء مع الفتحة قبلها، أي (at) سامية الأصل، وأن الألف المقصورة توجد في العبرية والآرامية (ay)، والألف الممدودة لا يقابلها في اللغات السامية إلا القليل<sup>(٢)</sup>. وتفرق اللغات السامية - بشكل عام - بين المفرد المذكر والمفرد المؤنث فتجعل المذكر من غير علامة محددة، في حين إنها تجعل للمؤنث علامات خاصة. وهذه العلامات هي التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

فأما العلامة الأولى وهي التاء، (فهى أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية.)<sup>(٣)</sup> فتفصل بين المذكر والمؤنث في (اللغات السامية) على النحو الآتي:

نقول في العربية: **Malikat** (ملكة) للمؤنث، و **malik** (ملك) للمذكر، وفي - الأكديّة **arrat- u**، شَرَّتْ (بمعنى ملكة)، و **arr- u**، شَرُّ (بمعنى ملك)، وكذلك في الأوغاريتية، **illātu**، إلَّاتُ (إلهة)، و **il**، إل (إله)، وفي العبرية **Taht**، تحيت (سيئة)، و **Tah i**، تحتي (سيء). وتقول أيضاً في - الأثيوبية: **beesit**، بيسيت (امرأة)، و **beesi**، بيسي (رجل).<sup>(٤)</sup> " وهذه التاء يفتح ما قبلها دائماً؛ مثل: كبيرة، وصغيرة ولحيّة، ورقبة. إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف، فيأتي ما قبلها ساكناً، في مثل: "بنت" و "أخت". وكذلك **habt** "هبة" في اللغة الحبشية. وكذلك **sartu** "شعر" **beltu** بعة "زوجة / سيدة" في اللغة الأكادية"<sup>(٥)</sup> ويرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها، ليست للتأنيث؛ قال أبو الفتح بن جني: ((التاء في أخت وبنت بدل من لام الكلمة التي هي الواو، فأصلهما أخته وبنوة،

١ - ينظر التطور النحوي للغة العربية/ ١١٣، ومقدمة البلغة/ ٤٧

٢ - ينظر: التطور النحوي للغة العربية/ ١١٥

٣ - المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/ ٢٥٦

٤ - ينظر: أهمية لغات الشرق القديم أو (اللغات السامية) في دراسة النحو العربي دراسة تطبيقية على (المفرد والمثنى والجمع) — مقال نشرها، د. إلياس بيطار، في مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن

اتحاد الكتاب العرب - دمشق العددان ٧١ - ٧٢ - السنة ١٨ - " ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ / ٥٤

٥ - المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٢٥٦

وليست التاء فيهما بعلامة التأنيث كما يظنّ من لا خبرة له بهذا الشأن ، هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، والدليل على أن أصل أخت الواو ، قولهم في جمعه : أخوات ، والدليل على أن أصل بنت الواو : أن إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء ، فحملة على الأكثر أولى من حملة على الأقل .<sup>(١)</sup> ويقول برجشتراسر ((ونكر الزمخشري أن التاء في "الأخت" و"البنت" أبدلت من الواو، وذلك أنه ظن أن مادتهما : "أخو" و "بنو" ، وأن التاء أصلية لام الفعل ، قامت مقام الواو. ونحن نعرف أن "الأخ" و "الابن" من الأسماء القديمة جداً، التي مادتها مركبة من حرفين فقط لامن ثلاثة أحرف، وأن التاء، إن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية، وخصوصاً في الأكديّة والعبريّة ، كثيراً ما لا فتحة قبلها)).<sup>(٢)</sup>

وهذه التاء لها حالتان: حالة الوصل، و حالة الوقف. ففي العربية فإنها تقلب هاء في حالة الوقف ، فيقال عند الوقف: كبيره، وصغيره ،ولحيه ،ورقبه . وأما في الآشورية والحبشية ،فتبقى كما هي في حالتي الوصل والوقف .<sup>(٣)</sup>

ولأجل هذا الإقلاب ((رسمت في الإملاء العربي على صورة الهاء ؛لأنّ كل كلمة تكتب في الخط العربي ، كما ينطق بها في الإبتداء والوقف))<sup>(٤)</sup> يقول السيوطي: ((القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقوف عليه))<sup>(٥)</sup>

والذي أشرنا إليه آنفاً دل على أن الأصل في هذه العلامة هو التاء وأنها تقلب هاء في حالة الوقف وهو قول جارٍ على رأي البصريين وأما الكوفيون فيذهبون الى أن الهاء هي الأصل ،

١ - سر صناعة الإعراب ١/١٤٩، ١٥٠

٢ - ينظر : المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ ) تحقيق:

د.علي بو ملح ط١، مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣/٥١٣ وينظر: التطور النحوي للغة العربية، ٥١/

٣ - ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/٢٥٩ ومقدمة البلغة/ ٤٨

٤ - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/ ٢٥٩

٥ - الإتيان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار ، تحقيق: سعيد المنسوب ، الطبعة: الأولى: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤٤٣/٢

قال سيبويه: ((وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم، في الوقف كقولك: هذه طلحة))<sup>(١)</sup> ، وقال ثعلب وهو كوفي: ((ان الهاء في تأنيث الاسم هو الاصل وانما قلبت تاء في الوصل، إذ لو خليت بحالها هاء لقل: رأيت شجرها بالتثوين وكان التثوين يقلب في الوقف الفا كما في (زيذا) فيلنيس في الوقف بهاء المؤنث فقلبت في الوصل تاء لذلك ثم لما جئ الى الوقف رجعت الى اصلها.))<sup>(٢)</sup> والصواب القول الأول؛ لأن الوصل تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير<sup>(٣)</sup> ويرى الدكتور إبراهيم أنيس إنَّ ما ظنَّه القدماء "هاء" متطرفة هو في الواقع امتداد في النفس عند الوقوف على ألف المدِّ ، وهي الظاهرة نفسها التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بالتاء المربوطة ، فلا يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير "الفتحة" فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء<sup>(٤)</sup> ويرى الدكتور رمضان عبد التواب : أنَّ التاء حذفت من الكلام وبقي المقطع الآخر مفتوحاً والعربية تكره ذلك فجئ بهاء السكت لخلق هذا المقطع فصارت الهاء بدل التاء في الوقف<sup>(٥)</sup>

أما العلامة الثانية، وهي الألف المقصورة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة: "فعلى" التي هي مؤنث الوصف المذكر: "أفعل"، نحو: الكبرى، وهي تقابل في اللغة العبرية:

١ - كتاب سيبويه ٢٣٨/٤

٢ - نقلا عن: شرح شافية ابن الحاجب - لرضي الدين الاسترأبادي (المتوفى ٦٨٦ هـ). تحقيق الأستاذ/

محمد نور الحسن وزميلييه . دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م. ٢٨٩ / ٢.

٣ - شرح المفصل، لابن يعيش، ٨٩ / ٥

٤ - ينظر: الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣ . ١٠٠/٩٩/

٥ - ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/٢٥٧

"ay" مثل: "saray" ساري، بمعنى "سيدة"، وكماتقابل في اللغة الآرامية "yay" مثل: "tu"

yay تُعَيَاي "بمعنى" غلطة" (١)

وأما العلامة الثالثة، وهي الألف الممدودة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة:

فعلاء " مؤنث " أفعل "، مثل صفراء، وهذه الألف تقابل في اللغة العبرية ،و السريانية (à) لعدم

وجود الهمزة في كل منهما. تقول في العبرية: " Tobà " طوبا، و في السريانية " بيشا"

b é sa ،بمعنى(سيئة) (٢)

١ – ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/٢٦٢ ومقدمة البلغة،/٥٢

٢ – ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،/٢٦١ ومقدمة البلغة،/٥٢، وأهمية لغات الشرق

القديم أو(اللغات السامية) /٥٤

## المطلب الثالث

## طرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية

يوجد في اللغة العربية أسماء مؤنثة إلا أنه لا يلحق بها علامة من علامات المؤنث، المعهودة فهي لفظيا وبذاتها، تلتبس بالذكر، حيث لا يميز لفظيا بين منطوقها ومنطوق الذكر، فهي أسماء مؤنثة معنويًا.<sup>(١)</sup>

يرى كثير من النحويين أن "التاء" تقدر في مثل هذه الأسماء<sup>(٢)</sup> وكأنهم لم يريدوا أن يخلعوا اسما من الأسماء التي يكون معناها مؤنثا من علامة المؤنث، فقدروا "التاء" فيما سمع عن العرب من مؤنثات في المعنى، واختاروا "التاء" من بين علامات التأنيث الأخرى لأن وضعها على العروض والانفكاك، فيجوز، أن تحذف وتقدر، ولأنها أظهر دلالة من الألف<sup>(٣)</sup>

## وتعرف المؤنثات المعنوية باستعمال طرائق عدة هي:

- ١- يعود ضمير المؤنث إليها<sup>(٤)</sup> مثل: قوله تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٥)</sup>
- وقال تعالى: ﴿e d c b﴾<sup>(٦)</sup> ومثل: العين كحلتها، والأرض زرعتها.

١ - ينظر: التأنيث في اللغة العربية / ٢٠٥

٢ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٩١ مع الهوامع / ٣٣٠/٣

٣ - ينظر: شرح الرضي على الكافية / ٣ / ٣٢١ ، و التأنيث في اللغة العربية / ٢٠٥

٤ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ٤ / ٢٨٦

٥ - سورة الحج : ٧٢

٦ - سورة محمد : ٤

٢- أوبما يعود على الاسم من اسم موصول<sup>(١)</sup> مثل: قوله تعالى ﴿ & % \$ # " !

( ' ) \* + , - . / O 21 ﴿<sup>(٢)</sup>

٣- أو بالإشارة إليها<sup>(٣)</sup> نحو، قال تعالى: ﴿ h g f e d ﴿<sup>(٤)</sup> ومثل: هذه

أرض مُعشبة

٤- وبثبوت التاء في التصغير، مثل: أرض وأريضة ، وأذن وأذينة . وسنّ وسُنينة ؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها<sup>(٥)</sup> . إلا أسماء جاءت " على غير القياس وهُنَّ: قَوْس وقُويس وناب ونُيب وحرب وحُريب ونخل ونُخيل ونَحْل ونُحيل لئلا يشبه تصغيره تصغير حربة ونخلة ونحلة " <sup>(٦)</sup> وأما ما كان على أربعة أحرف فلا تظهر في تصغيرها "التاء" مثل: زَيْنَب وسُعَاد، إلا "وَرَاء وأمام وقُدَام" مع زيادتهن على الثلاثة، فقد سمع "وُريئة وأُميمة وقُدَيْدِيمة".  
"إنما أثبتوا التاء في التصغير في ما كان رباعياً نحو: قدييمة ووريئة وأُميمة لوجهين : أحدهما أن الأغلب في الظروف أن تكون مذكرة فلو لم يدخلوا التاء في هذه الظروف وهي مؤنثة لالتبست بالمذكر ، والوجه الثاني أنهم زادوا التاء تأكيدا للتأنيث "<sup>(٧)</sup>

١ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٥٣/١

٢ - سورة الفرقان : ٦٨

٣ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/٤/٢٨٦

٤ - سورة يس : ٦٣

٥ - المقتضب ٢٤٠/٢

٦ - المذكر والمؤنث لا ين التستري /٨٩

٧ - أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (٥٧٧هـ ) ، تحقيق: د. فخر صالح قدارة ، ط١، دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م /٣١٧



٥- أوثبتوا التاء في فعله<sup>(١)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ

رِيحَ يُوسُفَ<sup>ط</sup> لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾<sup>(٢)</sup> ومثل: انكسرت الكأسُ

٦- أو في الصفة<sup>(٣)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿

" # \$ % & ' ( ) ﴾<sup>(٥)</sup>، ومثل: نزلنا أرضاً خصبة.

٧- أو في الحال، مثل، أكلت الكتف مشوية<sup>(٦)</sup>

٨- أو في الخبر<sup>(٧)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿ . / ٠ ٢١ ٤٣ ٦٥ ٧ ٨

٩ : ﴿<sup>(٨)</sup>

٩- وبسقوطها في عدده من ثلاثة إلى عشرة<sup>(٩)</sup>، مثل: ثلاث عيون، أربعة قلوب، خمس

أصابع، ستة رعوس، سبع أذرع، ثمانية جلود، تسع أقدام، عشرة ظهور.<sup>(١٠)</sup>

١ — ينظر: أسرار العربية ج ١/ص ٩٠

٢ — سورة يوسف : ٩٤

٣ — ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٢٨٦

٤ — سورة الحج : ٤٥

٥ — سورة النساء : ١

٦ — ينظر: همع الهوامع ج ٣/ص ٣٣٠

٧ — ينظر: التأنيث في اللغة العربية، ص ٢٠٦

٨ — سورة الإسراء: ٢٩

٩ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٢٨٦

١٠ — وقصدي هنا استخدام القاعدة النحوية من حيث التذكير والتأنيث في العدد.

١٠- وبجمعه على مثال خاص بالمؤنث : مثل:فواعل في الصفات كحواجز وخواتم وطوالق وحوائض<sup>(١)</sup> وعلى مثال غالب فيه وذلك فيما هو على وزن أفعَل:كأعناق وأطناب وآذان .<sup>(٢)</sup>

١١- الأسنانُ كلها مُؤنَّثَةٌ إلاَّ الأضراس والأنياب.<sup>(٣)</sup>

١٢- أكثر أسماء البلدان مؤنث لأنَّ المتكلم يقصد الأرض أو بلدة أو بقعة ،لكن واسط مذكر لأنه اسم مكان وسط بين البصرة والكوفة<sup>(٤)</sup>

١٣- الشُّهُور: كلها مذكرة خلا جمادى فإنها مؤنثة.<sup>(٥)</sup>

١٤- حروف المعجم تؤنث وتذكر ، مثل قولك : هذه تاء وهذا تاء.<sup>(٦)</sup>

١٥- ((أسماء القبائل أكثرها مؤنثة ،وسبأ مذكر)).<sup>(٧)</sup>

١٦- كُلُّ عَضْوٍ بِإِزَائِهِ عَضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُؤنَّثٌ، إِلَّا الْخَدَيْنِ وَالْجَنْبَيْنِ، وَالْحَاجِبَيْنِ،والتَّيْنِ<sup>(٨)</sup>

١٧- كُلُّ عَضْوٍ فَرَدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، إِلَّا الْكَبِدَ، وَالْكَرْشَ، وَالطَّحَالَ،وَالْأَسْتَ<sup>(٩)</sup>

١ - ينظر: كتاب سيبويه ج٤/ص٢٥١، و همع الهوامع ج٣/ص٣٦٢

٢ - ينظر: المقتضب /٢٠٢/٢

٣ - ينظر :المذكروالمؤنث لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريابن حبيب الرازي(٣٩٥هـ) تحقيق، الدكتور رمضان عبد التواب سنة ، ط١ ، القاهرة، ١٩٦٩م / ٥٦

٤ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٥ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٦ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٧ - المصدر السابق : ٦٢

٨ - المصدر السابق : ٥٥

٩ - المذكر والمؤنث لأبن التستري/ ٥٠

" وقد دأبت كتبُ النحاة واللغة على أن تذكر المؤنثات نحويّاً بـ"التبويب" أو منهج محدد معين ، ومن حاول التبويب بوب لفظياً، أي ذكر هذه الأسماء مرتبةً طبقاً للحروف الهجائية"<sup>(١)</sup> ولكنني سأحاول في الفصل الثاني والثالث ذكر المؤنثات المعنوية أوبعضاً منها مبوبة تبويماً معنوياً ليحصل به النفع التام.

ولكننا "نلاحظ أن هذه المؤنثات معنوياً ليست إلا مانسميه بالمؤنث المجازي ، فليست بمؤنثات حقيقة ، تُدرك أنوثتها بتركيبها البيولوجي، وإنما نظر المتحدث لغوياً فأنتَ منها شيئاً وذكرَ شيئاً وليس في علمنا لماذا أنتَ هذه ، وذكرَ تلك؟ ولا معلل ولا مسوغ لذلك . وهذه نقطة نوجه إليها وهي أن هذه ليست بمؤنثات حقيقية ، فربما أراد المتحدثُ أن يفرق بين مثل هذه المؤنثات المجازية وغيرها من المؤنثات الحقيقة ، فلم يلحق بهذه علامة تأنيثٍ من العلامات الفاصلة." <sup>(٢)</sup>

١ — التأنيث في اللغة العربية/ ٢٠٧

٢ — التأنيث في اللغة العربية/ ٢٠٧ ، ٢٠٨